

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[286] الآيات وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِمَّن طَهُرَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ 172 وَأَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبِطِلُونَ 173 وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ 174 التفسير العهد الأول وعالم الذر: الآيات المذكورة أعلاه، تشير إلى "التوحيد الفطري" ووجود الإيمان في أعماق روح الإنسان... ولذلك فإنَّ هذه الآيات تُكمل الأبحاث الواردة في الآيات المتقدمة من هذه السورة في شأن "التوحيد الاستدلالي"! وبالرغم من كثرة الأقوال والكلام بين المفسِّرين في شأن عالم الذر، إلاَّ أنَّنا نحاول أن نبين التفسير الإجمالي لهذه الآيات الكريمة، ثمَّ نختار الأهم من أبحاث المفسِّرين، ونبيِّن وجهة نظرنا بصورة استدلالية موجزة! يقول الله سبحانه مخاطباً نبيه في هذه الآية (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِمَّن